@ 393 @ القسمة لها من نفسك وتؤخر عنك من شئت وتكثر لمن شئت وتقل لمن شئت لا حرج عليك في ذلك فإذا علمن هن أن هذا هو حكم ا تعالى لك وقضاؤه زالت الأنفة والتغاير عنهن ورضين وقرت أعينهن وهذا تأويل مجاهد وقتادة والضحاك .

قال الفقيه الإمام القاضي لأن سبب هذه الآيات إنما كان تغايرا وقع بين زوجات النبي صلى ا عليه وسلم عليه فشقي بذلك ففسح ا له وأنبهن بهذه الآيات وقال أبو رزين وابن عباس المعنى في طلاق من شاء ممن حصل في عصمته وإمساك من شاء قال أبو زيد وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم قد هم بطلاق بعض نسائه فقلن له أقسم لنا ما شئت فكان ممن أرجى سودة وجويرية وصفية وأم حبيبة وميمونة وآوى إليه عائشة وأم سلمة وحفصة وزينب وقال الحسن بن أبي الحسن المعنى في تزويج من شاء من النساء وترك من شاء وقالت فرقة المعنى في ضم من شاء من الواهبات وتأخير من شاء .

قال القاضي أبو محمد وعلى كل معنى فالآية معناها التوسعة على رسول ا صلى ا عليه وسلم والإباحة له قالت عائشة لما قرأ علي رسول ا صلى ا عليه وسلم هذه الآية قلت ما أرى ربك إلا يسارع في هواك .

قال الفقيه الإمام القاضي وذهب هبة ا في الناسخ والمنسوخ له إلى أن قوله ! 2 ! 2 الآية ناسخ لقوله ! 2 2 ! الآية وقال ليس في كتاب ا تعالى ناسخ تقدم المنسوخ إلا هذا .

قال الفقيه الإمام القاضي وكلامه يضعف من جهات وقوله عز وجل ! 2 2 ! يحتمل معاني أحدها أن تكون ^ من ^ للتبعيض أي من إرادته وطلبته نفسه ممن قد كنت عزلته فلا جناح عليك في رده إلى نفسك وإيوائه إليه بعد عزلته ووجه ثان وهو أن يكون مقويا ومؤكدا لقوله ^ ترجي من تشاء وتؤوي من تشاء ^ فيقول بعد ! 2 2 ! فذلك سواء ! 2 2 ! في جمعه وهذا كما تقول من لقيك ممن لم يلقك جميعهم لك شاكر وأنت تريد من لقيك ومن لم يلقك وهذا المعنى يصح أن يكون في معنى القسم ويصح أن يكون في الطلاق والإمساك وفي الواهبات وبكل واحد قالت فرقة وقرأ جمهور الناس ذلك أدنى أن تقر أعينهن برفع الأعين وقرأ ابن محيصن أن تقرأ أعينهن بضم التاء ونصب الأعين وقوله ! 2 2 ! أي من نفسك ومالك وقرأ جمهور الناس كلهن بالرفع على التأكيد للضمير في ! 2 2 ! ولم يجوز الطبري غير هذا وقرأ جويرية بن عابد بالنصب على التأكيد في ! 2. ! 2

قال الفقيه الإمام القاضي والمعنى أنهن يسلمن ولحكمه وكن قبل لا يتسامحن بينهن للغيرة ولا يسلمن للنبي صلى ا عليه وسلم أنفة نحا إلى هذا المعنى ابن زيد وقتادة وقوله

تعالى ! 2 2 ! خبر عام والإشارة به هنا إلى ما كان في قلب رسول ا صلى ا عليه وسلم من محبة شخص دون شخص وكذلك يدخل في المعنى أيضا المؤمنون وقوله ! 2 2 ! صفة تقتضي صفحا وتأنيسا في هذا المعنى إذ هي خواطر وفكر لا يملكها الإنسان في الأغلب واتفقت الروايات على أنه